من السير وقيل ان تحمل ما لا تطيقه زاد في النهاية ومنه حديث مطرف قال لولده شر السير الحقحقة وهو
حديث العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل الخ قوله العلم قال الراغب العلم ادراك الشي
بحقيقته وذلك ضربان احدهما ادراك ذات الشي والثاني الحكم على الشي بوجود شي موجود له او نفي
شي هو منفي عنه فالاول هو المتعدي الى مفعول واحد نحو لا تعلمهم نحن نعلمهم والثاني الى مفعولين
نحو قوله تعالى فان علمتموهن مومنات انتهى قال شيخنا قال الطيبي التعريف في العلم للعهد وهو
ما علم من الشارع ما هو وهو العلم النافع في الدين قوله اية محكمة قيل المراد غير منسوخة
وقيل غير متشابهة لانها احكم بيانها بنفسها ولم تفتقر الى غيرها قوله او سنة قايمة قال
في النهاية يريد العدل في القسمة بحيث يكون معدلا على السهام والانصبا المذكورة في الكتاب
والسنة من غير جور وقيل اراد انها تكون مستنبطة من الكتاب والسنة وان لم يرد بها النص
فيهما فتكون معادلة للنص وقيل هي ما اتفق عليه المسلمون قال شيخنا قال الطيبي العلم مطلق
يجب ان يقيد بما يفهم منه المقصود فيقال علم الشريعة معرفة ثلاثة اشيا والتقسيم حاصر
وبيانه ان قوله اية محكمة تشتمل على معرفة كتاب الله تعالى وما يتوقف عليه معرفته لان
المحكمة هي التي احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت ام الكتاب اي اصله
فتحمل المتشابهات عليها او ترد اليها ولا يتم ذلك الا للماهر الحاذق في علم التفسير والتاويل
المقدمات تفتقر اليها من الاصلين وفنون العربية وقوله سنة قايمة معنى قيام السنة ثباتها
ودوامها بالمحافظة عليها كانت كالشي النافق الذي تتوجه اليه الرغبات ويتنافس فيه المخلصون
واذا عطلت واضيعت كانت كالشي الكاسد الذي لا يرغب فيه راغب ودوامها اما ان يكون
بحفظ اسانيدها من معرفة اسما الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن
والضعيف المتشعب منه انواع كثيرة واما ان يكون بحفظ متونها من التغيير والتبديل بالاتقان
والضبط وتفهم معانيها واستنباط العلوم الجمة منها لان جلها بل كلها من جوامع الكلم التي
اوتي وخص بها هذا النبي الامي صلى الله عليه وسلم وقوله او فريضة عادلة ان فسر بالفرايض
المتكاثرة كانت شاملة لجميع انواعها وان ذهب ان العادلة هي المستقيمة المستنبطة من الكتاب
والسنة والاجماع والقياس رجع المعنى اليه وسميت عادلة لانها معادلة اي مساوية لما اخذ
منها ويفهم من هذا على ان المراد بقوله وما ورا ذلك فهو فضل ان الفضل واحد الفضول الذي لا فايدة
له في علم من علوم الدين وما يستفاد منه حينا لقوله اعوذ بالله من علم لا ينفع قال صاحب
المغرب الفضل الزيادة حتى غلب جمعه على ما لا خير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وطول
بلا طول ثم قيل لمن لا يشتغل بما لا يعنيه فضولي واما الطب فليس بفضول لما ثبت بنصوص السنة
الافتقار اليه والله اعلم

حديث

حديث العلم ثلاثة كتاب ناطق الخ قوله كتاب ناطق اي مبين واضح قال في المصباح نطق الكتاب
بين واوضح قوله ولا ادري اي قول المجيب لمن ساله عن مسالة لا يعلم حكمها لا ادري قال النووي
في شرح المهذب وعن ابن عباس ومحمد بن عجلان اذا اغفل العالم لا ادري اصيبت مقاتله والله اعلم
حديث العلم حياة الاسلام وعماد الايمان الخ قوله العلم حياة الاسلام اي لان الاسلام
لا تعلم حقيقته وشروطه وادابه وما يطلب من المسلم الا بالتعلم قوله وعماد الايمان اي معتمده
ومقصده الاعظم قوله ومن علم علما اتم الله له اجره قلت هنا في خط الشيخ اتم بالمثناة
الفوقية وسياتي في حرف الميم من علم اية من كتاب الله او بابا من العلم انمى الله له اجره الى يوم
القيامة بالنون وتقدم في شرح حديث ان مما يلحق ابن ادم بعد موته ومعنى نم كمل قال في
المصباح نم الشي ينم بالكسر تكملت اجزاوه ومعنى انمى زاد وتقدم الكلام فيه في اذا اراد الله
بقوم نما قوله ومن تعلم فعمل علمه الله ما لم يعلم وفي رواية من عمل بما علم ورثه الله علم
ما لم يعمل قال شيخنا سيل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وما العلم الذي اذا عمل به ورث وما العلم الموروث وما
صفة التوريث اهو الالهام او غيره فبعض الناس قال انما هذا مخصوص بالعلم انه اذا عمل به
ورث علم ما لم يعلم بان يوفق ويسدد اذا نظر في الوقايع فهل يعم هذا الكلام ام لا فاجاب
معنى الحديث ان من عمل بما يعلمه من واجبات الشرع ومندوباته واجتناب مكروهاته ومحرماته
اورثه الله تعالى من العلم الالهامي ما لم يعلمه من ذلك كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا هذا هو الظاهر من الاحاديث المتبادر الى المفهوم ولا يجوز حمله على اهل
النظر في علم الشرع لان ذلك تخصيص للحديث بغير دليل واذا حمل على ظاهره وعمومه دخل
فيه الفقها وغيرهم وقد ذكر بعض الاكابر من العارفين الذين عاملهم الله بذلك ان لكل طاعة
لله نوعا من العلم الالهامي تختص بها لا يترتب على غيرها فالصلوات نوع من ذلك الالهامات ولا
يترتب على غيرها كما ان لكل عبادة نوعا من الثواب تختص بها وكذلك الصوم والحج والعمرة والتسبيح
والتقديس وغير ذلك لان الالهام من جملة ما عجله الله تعالى من ثواب الاعمال الصالحة فان الله
تعالى يعطي بها في الدنيا ويجازي بها في الاخرة وقد بلغني ان بعض الاكابر اذا اخبر بشي من العلوم
الالهامية قال لمن يخبره منه لك انت مواظب على العمل الفلاني لعلمه بان ذلك الالهام لا يترتب الا
على ذلك العمل ثم تختلف ذلك باختلاف التكاليف فمن له اهلية الجهاد والهامه على عمله بجهاده
وكذلك من له الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والفتيا والقضا والامامة الكبرى ومساعدة المسلمين
على ما ندب الى مساعدتهم عليه وكذلك التعاون على انواع البر والتقوى فيلهمهم المفتي الهاما

Copyright King Saud University